Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساحل الجنوبى لحضر موت . أى أنه من ملاحى الخليج الذين تمرسوا بالملاحة البحرية فى البحر الأحمر والسواحل والجزر الأفريقية والمحيط الهندى والساحل الهندى أيضًا . وقد جاء المهرى بعد ابن ماجد بنحو نصف قرن ، أى فى أوائل القرن السادس عشر . وعلى أية حال فالتواريخ كلها تقريبية ، وهى تستند إلى تفسير وتأويل تواريخ نشر مؤلفات ابن ماجد والمهرى ، وظروفها التاريخية المعاصرة لها . فيرجع تاريخ أهم مؤلفاته البحرية « العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية » ، إلى عام ٩١٧هـ أو ١٥١١ ميلادية . ويذكر كراتشكوفسكى أن مضمون مؤلفاته يكرر إلى حد كبير ما جاء بمؤلفات ابن ماجد . وأن مؤلفاته كلها صيغت نثرًا . غير أنه يقول بأن « محيط تجربته العملية كان واسعًا للغاية بالرغم من أن مصنفاته تبدو قاحلة وفقيرة إذا ما قورنت بمصنفات ابن ماجد من وجهة نظر الاطلاع الأدبى والمستوى الثقافى العام »[٥] وهذا كله يؤكد أهمية ابن ماجد البحار الأديب الشاعر رائد أدب المرشدات البحرية .

تعكس مؤلفات البحار العربى سليمان المهرى خبراته وتجاربه التى صقلتها رحلاته البحرية وما استقاه من معلومات ابن ماجد عن علم البحر وطرق الملاحة والآلات والأدوات الملاحية ، أى أنه يغلب الطابع العلمى والتجريبى على مؤلفاته أكثر من الطابع الأدبى ، ولكنه يتفق مع ما قال به ابن ماجد من أن معرفة البحر تتطلب الفكر والتجربة العملية معًا .

وقد احتوت مخطوطات باريس على خمس مؤلفات لسليمان المهرى ، أهمها وأكبرها كتابيه « العمدة المهرية فى ضبط العلوم البحرية » وكتاب « المنهاج الفاخر فى علم البحر الزاخر » . ويتناول المهرى فى كتابه « العمدة المهرية فى محيط العلوم البحرية » أصول الفلك البحرى واصطلاحاته والنجوم وطرق الاسترشاد بها فى الملاحة البحرية ، والرياح البحرية وأهمها الرياح الموسمية ، والجزر البحرية ، والطرق البحرية ويرشد البحارة إليها ويحذر من مخاطرها . وقد خص المهرى باهتمامه ، الطريق البحرى الكبير من البحر الأحمر إلى الصين . فقسمه إلى أربعة عشر قسمًا تبين الموانئ الواقعة على سواحله والجزر القريبة منه ، غير أن مؤلفه أقرب إلى العلم منه إلى الأدب كما هو الحال فى سائر مؤلفاته البحرية ، كما أن ما جاء به من وصف للطريق البحرى إلى الصين ، تكرار لما سبق أن قام به أحمد بن ماجد فى أراجيزه البحرية التى وصفت نفس الطريق .

---

(٥) المصدر السابق ، ص ٥٨٠ .